

المحاضرة الثالثة في مقياس ملتقى المنهجية الموجه إلى طلبة ماستر ١ تخصص اتصال وعلاقات عامة

مناهج البحث العلمي

المنهج الوصفي

تعريف المنهج الوصفي:

كلمة "منهج" تعني الطريقة أو الأسلوب، وكلمة "الوصفي" يقصد بها الصفات أو السمات التي تميز شخصاً أو شيئاً محدداً. تعريف المنهج الوصفي: "هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث".

مميزات المنهج الوصفي:

يتميز المنهج الوصفي بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظرًا لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة.

يعد ذلك المنهج مناسباً لموضوعات **البحث العلمي** التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة.

يحد المنهج الوصفي من تدخلات الباحثين؛ لذا تظهر النتائج بصورة موضوعية؛ نظرًا لاشتقاقها بطريقة دقيقة، فعلى سبيل المثال لا يقف المنهج الوصفي على بعض الأسئلة التي تقبل تأويلات مختلفة، مثل: هل من الممكن قول....؟، فهو يهتم بما هو موجود وواضح للعيان.

يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة مشكلة الطلاق يمكن مقارنة الظاهرة في أكثر من دولة.

يساهم المنهج الوصفي في اتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بالدراسة من خلال تقديم الإيضاحات والشروح الخاصة بها.

يمكن عن طريق المنهج الوصفي أن تتم صياغة الآراء والخبرات لوضع الخطط والتصورات المستقبلية لمواجهة بعض الظواهر الخطيرة.

الأدوات البحثية المستخدمة في المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات:

من أبرز الأدوات التي تستخدم لإجراء المنهج الوصفي:

استمارة الاستبيان: وتعد استمارة الاستبيان من أشهر الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي، وهي أسئلة تتم صياغتها من جانب الباحث العلمي؛ للحصول على معلومات وبيانات تتعلق بمشكلة البحث، ويوجد عديد من أنواع الاستبيان، فهناك الاستبيان المحدد الذي يقيد المبحوث بإجابات محددة، مثل (موافق) أو (غير موافق)... وهكذا، أو الاستبيان غير المحدد الذي لا يقيد المبحوث، ويمكن من خلاله أن يقوم بإدراج الإجابة بكل حرية، وفقاً لنوعية الأسئلة التي يسوقها الدارس في استمارة الاستبيان، وقد تشمل الاستمارة على مزيج من الأسئلة محددة الإجابات أو المفتوحة.

استخدام الملاحظة: وهي طريقة مُجدية في المنهج الوصفي، وفيها يقوم الدارس بمراقبة ظاهرة البحث، وتدوين جميع ما يتعلق بها ووصفه وصفاً واضحاً، وتعتمد هذه الطريقة على خبرات الدارس ومهارته في تحديد سلوكيات الظاهرة خلال الملاحظة.

استخدام المقابلة: وهناك كثير من أنواع المقابلات، مثل المقابلة الفردية أو الجماعية، وهي عبارة عن حوار بين الباحث والمبحوث، يستطيع من خلاله الباحث أن يتعرف على المعلومات المفيدة التي تخدم مادة البحث، ومن خلال ذلك يسوق بعض الأسئلة التي تستفز الباحث للإدلاء بتصريحات مهمة في إطار موضوع الدراسة، كذلك يمكن من خلال استخدام المقابلة كأداة للمنهج الوصفي أن يتعرف الباحث على وصف للانفعالات الخاصة بالمبحوث.

المنهج المسحي:

تعريف المنهج المسحي:

عرف المنهج المسحي في كتاب الباحث عبد الباسط / أصول البحث الاجتماعي بإسم منهج المسح الاجتماعي أو البحث المسحي وقد ورد بكتابه عدة تعريفات منها1: : يعرف بأنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وينصب البحث المسحي على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة كان أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية . بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تق 2 ويعرف أيضا ديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي3. ويعرف بأنه دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرية أو المقاطعة أو الدولة أو الأمة بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية

يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي 4. وقد عرفه "هويتني" أحد الباحثين محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة.

سمات المنهج المسحي:

أنه يرتبط بمؤسسات معينة أو جماعات معينة وفي مكان محدد وأنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث. يعتبر المسح هو جزء من البحث الوصفي حيث أنها عملية نتعرف من خلالها على المعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث وذلك بالنسبة للمواقف الحالية أو الجارية ال قديمة وقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها وأهميتها بالنسبة لكثير من الدراسات الاجتماعية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والتجارية وغيرها من المجالات مثل مجال المكتبات والمعلومات .
لتمثَّ سلماً ويتضمن المسح المثالي استخدام العينة المختارة اختياراً يلائم المجتمع الكلي موضع الدراسة .ومن الأساليب الرئيسية المستخدمة في المسح لتجميع البيانات 1. : أسلوب الاستبيان ٢. أسلوب المقابلة.

أنواع البحوث المسحية الميدانية

•تستخدم البحوث المسحية للحصول على ثالث فئات عريضة عن البيانات

- معلومات عن التطورات.
- بيانات عن الأحداث في فترة معينة.
- معلومات عن التوزيعات والترددات.
- بيانات متعلقة بخصائص كل عضو في مجموعة موضوعية.
- معلومات عن القواعد واللوائح المعروفة بصفة عامة.

المنهج التاريخي

تعرف المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي ، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة ، وتحليلها ، والتأكد من صحتها.

وبعد أن يتم كل ذلك يقوم الباحث بعرضها بشكل دقيق ليصل إلى البراهين التي تظهر نتائج علمية واضحة ، ويتبع الباحث أثناء جمعه للمعلومات أسس علمية ومنهجية دقيقة ، بحيث يتمكن الباحث من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي ، وبالتالي يتمكن من استشراف المستقبل.

كما يعرف بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي ، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية ، وذلك من أجل فهم الواقع بناء على ضوء الماضي .

فالأحداث التي حدثت في الزمن الماضي سوف تتكرر بطريقة مشابهة في عصرنا الحالي مع اختلاف الأدوات ، وبالتالي فإن الماضي يعطينا صورة عن الأمور التي من الممكن أن تحدث في عصرنا الحالي أو في المستقبل .

أهمية المنهج التاريخي في البحث العلمي:

للمنهج التاريخي أهمية كبيرة في البحث العلمي ، وتكمن أهميته في عدد من النقاط والتي سنتناولها فيما يلي:

يمكن للباحث أن يقوم بإسقاط الحوادث التي تحصل في الحاضر على الماضي ، ومن خلالها سيكون قادرا على استشراف المستقبل ، وتوقع عدد من الأمور والتي من الممكن أن تحدث .

يساهم المنهج التاريخي بالتأكيد على أهمية عدد ما من التفاعلات والتي حدثت في الزمن الماضي ، ومدى تأثيرها على الأحداث التاريخية ، ومجرى التاريخ .

لقد تم في الفترة الأخيرة تطوير وسائل بالبحث ، وبالتالي أصبح من الممكن تقديم معلومات جديدة لم تتم دراستها في الزمن الماضي .

خطوات إجراء المنهج التاريخي:

- توضيح مشكلة البحث وأبعادها: في البداية يجب على الباحث تحديد مشكلة بحثه ، وصياغتها بطريقة جيدة ، كما يجب أن تعبر هذه المشكلة عن علاقة بين متحولين أو أكثر ، وتحديد البعد الزمني والمكاني لها .
- جمع المادة التاريخية: وهنا يجب على الباحث العودة إلى الكتب التاريخية التي تناولت مشكلة بحثه ، وعليه البحث في المصادر والمراجع بشكل دقيق لجمع المعلومات المطلوبة حول بحثه . ويقوم الباحث بالرجوع إلى المصادر الأولية من أجل جمع المعلومات منها ، كما يلجأ إلى المصادر الثانوية أيضا والتي ستمده بمجموعة من المعلومات حول الحادثة التي يبحث عنها .
- نقد مصادر البيانات: تتطلب البيانات التي جمعها الباحث فحصا دقيقا للتأكد من مناسبتها للبحث الذي يقوم به الباحث ، كما عليه نقدها خارجيا من خلال معرفة سيرة الكاتب إن كان موضوعيا أو انحاز لطرف ما .
- أما في حال كان هناك تناقض بمحتوى الوثيقة التاريخية ، وهل كان الكاتب حرا أثناء كتابته للوثيقة التاريخية ، أما نقدها داخليا فيتم من خلال التأكد من عدم وجود تزوير فيها ، والتأكد من أن كتابتها تمت بيد مؤلفها وبلغه العصر الذي كتبت فيه ، من ثم التأكد من أن المؤلف شخص مؤهل ليكتبها .

■ تدوين النتائج التي يصل إليها الباحث من بحثه: وفي هذه المرحلة يجب على الباحث عرض النتائج التي توصل إليها من خلال بحثه ، ومن ثم يقوم بمناقشتها وتفسيرها.

مميزات وعيوب المنهج التاريخي:

شأنه شأن أي منهج في البحث العملي فإن له مجموعة من المميزات كما له مجموعة من العيوب، ومن خلال ما يلي سوف نتعرف على مميزات وعيوب المنهج التاريخي.

مميزات المنهج التاريخي:

إن الأسلوب المستخدم في المنهج التاريخي هو الأسلوب العلمي ، كما أن نقده للمصادر والمراجع التي يستخدمها يعد امرا من مميزات المنهج التاريخي.

كما يتميز المنهج التاريخي باعتماده على المصادر الأولية والثانوية والتي تشكل عنصر قوة في حال تم نقدها داخليا وخارجيا بشكل صحيح.

عيوب المنهج التاريخي:

من أبرز عيوب المنهج التاريخي أنه لا يقدم صورة كاملة للظاهرة المراد دراستها ، بالإضافة إلى احتمال تعرض المصادر التاريخية للتزوير والضياع ، وعدم القدرة على إخضاع البيانات التاريخية للتجريب.

كما يصعب تعميم النتائج لأن الأحداث من الصعب أن تتكرر بتفاصيلها الدقيقة مرة أخرى.

ومن صعوبات المنهج التاريخي عدم القدرة على تطبيق الأسلوب العلمي في الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

ومن صعوبات هذا المنهج عدم القدرة على التعميم والتنبؤ، لأن الظواهر التاريخية ترتبط بظروف معينة، وقد يكون من المستحيل تكرارها.

المنهج المقارن

هو تعريف المنهج المقارن في البحث العلمي؟

المنهج المقارن: هو أسلوب تفكير منظم يمكن من خلاله الكشف عن الحقيقة وذلك من خلال مجموعة من القواعد التي تهتم على سير العقل ليصل إلى النتيجة المطلوبة.

يقصد بالمنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يعتمد بشكل أساسي على المقارنة في دراسة الظاهرة. إذ يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.

المنهج المقارن هو أكثر المناهج استخداماً في التربية المقارنة ويعرف في مجمع اللغة العربية على أنه مقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من أوجه شبه واختلاف.

خصائص وسمات المنهج المقارن :

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة للمنهج المقارن مجموعة من السمات والخصائص التي يتمتع بها المنهج المقارن وهي كالآتي:

يهدف المنهج المقارن إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن تتم هذه المقارنة ضمن فترات زمنية ومختلفة.

تشمل طريقة المقارنة المستخدمة في المنهج المقارن إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بغرض الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع، هذا والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.

على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بذاته إلا أن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية.

أهداف المنهج المقارن:

أسلوب فعال يساعد الباحثين على استيعاب وفهم جميع الظواهر وتصنيفها وفهم جميع المؤلفات الدراسية.

يساهم في استنتاج جميع العلاقات المتواجدة في النصوص التي يجب أن يقوم الباحث بمقارنتها وإجراء الدراسة عليها.

يعتبر المنهج المقارن أسلوب أساسي يساعد الباحث على الاختيار من بين الدراسات، فيفاضل فيما بين المناسب ويتعد عن الدراسات الغير مناسبة.

من خلال تطبيق المنهج المقارن يستطيع الباحث التعرف على أهم الإيجابيات والسلبيات التي لها علاقة وذات صلة بالموضوع محل الدراسة.

خطوات ومرحل استخدام المنهج المقارن في البحث العلمي:

يتم استخدام المنهج المقارن في البحث العلمي من خلال مجموعة من المراحل والخطوات المحددة وهي كالتالي:
تحديد المشكلة البحثية الخاضعة للمقارنة:

يجب على الباحث تحديد مشكلته بدقة ووضوح، حيث قد تتمثل المشكلة في العناصر المتحركة في عملية صنع القرار في بلدين مختلفين.

بناء على تحديد المشكلة يتم اختيار عينة البحث بحيث تتكون من مجموعتين أو أكثر متكافئتين ومتشابهتين في معظم الخصائص من مجتمع محدد لكي تمثله تمثيلاً جيداً، بحيث تكون إحداها تجريبية توجد فيها الخاصية المراد دراستها والأخرى ضابطة.
وضع الفرضيات وتحديد المتغيرات والمفاهيم:

بعد أن يقوم الباحث بتحديد المشكلة واختيار وحدة التحليل يبدأ في وضع الفرضيات، وهي عبارة عن علاقات افتراضية بين متغيرين أو أكثر.

ثم يستعين الباحث بالأدوات المناسبة لتجميع البيانات والمعلومات.

تحليل البيانات وتفسيرها:

تمر هذه المرحلة بمراحل عديدة تبدأ بمراجعة المعلومات والبيانات وتبويبها وفريغها في جداول لتنظيمها وترتيبها.

كما توجد عدة تقسيمات لمراحل المنهج المقارن وتتمثل في (تحديد المشكلة، مراجعة البحوث والدراسات السابقة، تصميم البحث وتحديد خطواته، جمع المعلومات والبيانات، تحليل البيانات وتفسيرها، عرض النتائج وكتابة تقارير البحث).